

الامامة والحكومة

[44] البيت، وأن جلهم من نسل علي وفاطمة، كل هذا ضاع في غمرة لحظات تلك الساعة القصيبة والحرجة ليس في تاريخ المسلمين فحسب بل في تاريخ الانسانية كلها.. (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) (1). فتم الامر على حين غفلة من أولى الحل والعقد، وعجلة من قوم آخرين. ولذا خرج سعد بن عبادة مغضبا. وإذا قيل أن من ذكرت بايعوا بعد ذلك. فلقائل أن يقول: ان منهم من لم يبايع حتى قتلته (الجن) كسعد بن عبادة سيد الخرج بل الانصار يومها. كما أن اتفاقهم بعد ذلك لا يمكن أن يكون حجة، وذلك لاحتمال الاجبار والاكراه، والمحافظة على بيضة الاسلام وكلمته. وإذا وجد الاحتمال بطل الاستدلال. والاكراه وارد على كل حال، وظاهر لمن تتبع تاريخيا أحداث تلك الايام. ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي في باب نبذ من أخبار عمر إن عمر هو الذي وطأ الامر لابي بكر، وقام فيه حتى أنه دفع في صدر المقداد، وكسر سيف الزبير، قال: - (وعمر هو الذي شيد بيعة أبي بكر ووقم المخالفين فيها فكسر سيف الزبير لما جرده، ودفع في صدر المقداد، ووطي في السقيفة سعد بن عبادة، وقال: اقتلوا سعدا، قتل ا سعدا، وحطم أنف الحباب بن المنذر الذي قال يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، وتوعد من لجأ إلى دار فاطمة عليها السلام

(1) الآية " 25 " سورة الانفال - 8 - (*)